# آيةُ حبس الشمس وردِّها
# بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية
## "دراسة عقدية نقدية مقارنة"

إعداد:

**إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن**

أكاديمي مصري، أستاذ مشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عام ١٤٤٠ – ١٤٤١هـ

## ملخص البحث

جاء هذا البحث ليعالج مشكلة عقدية جانبت فيها الشيعة الاثني عشرية المعتقد الصحيح وهي آية ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه، ولما أرادوا أن يرسخوا لهذه العقيدة، راحوا يؤصلون لها من لدن سليمان عليه السلام، ومن بعده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم علي رضي الله عنه؛ إذ إنهم يرون أن سليمان عليه السلام كان وصيا لأبيه نبي الله داود عليه السلام، وأن عليًّا رضي الله عنه وصيٌّ لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما كان يوشع بن نون وصيًّا لموسى عليهما السلام.

وقد وافق الشيعة الاثنا عشرية أهل السنة في الاعتقاد بأن الشمس قد حبست لنبي الله يوشع بن نون، ولكنهم خالفوهم في القول بردها لنبي الله سليمان ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وكذا ردّها لعلي رضي الله عنه. وفي سياق استدلال الشيعة الاثني عشرية على رد الشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعتمدوا في أدلتهم على القياس بأنها ردت للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ويوم الخندق؛ قياسا على قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتركبن سنن من قبلكم»، وقول الشافعي: "ما أوتي نبي معجزة إلا وأوتي نبينا نظيرها أو أبلغ منها"، وبما أن الشمس قد حبست ليوشع بن نون، فلا بد أن يكون لنبينا محمد نظير ذلك، كما أنهم أسسوا على ذلك روايتين يستدلون بهما على ردِّ الشمس لعليٍّ رضي الله عنه؛ لأنه وصي رسول

الله صلى الله عليه وسلم من جهة -بزعمهم-، وأنه كان في طاعةٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبمناقشة ما ورد من أدلة للإمامية في هذا البحث تبين أنها تدور من حيث الصحة بين الضعف والوضع، كما ورد في ألفاظها ما يترتب عليه عند التسليم بها ما لا يستقيم مع الشرع والعقل.

وقد حاولت في هذا البحث تفنيد أدلتهم تفصيلا، وبينت أوجه ردِّها - من جهة الشرع والعقل- نصًّا ومتنًا

## ملخص البحث باللغة الإنجليزية

## Summary of The Research

This research is to address a doctrinal issue in which the Twelver Shiites rejected the correct belief concerning the miracle of keeping the sun still to Ali-may Allah be pleased with him-. when they tried to consolidate this belief, they began to root it from the day of Suliman the prophet (Solomon) till our prophet Muhammed- peace be upon them both- and then Ali-may Allah be pleased with him- . The Shiites believed that Ali was the guardian of our prophet as Suliman was the guardian of his father Dawoud the prophet(David) -and as yusa' ibn Nun was to Musa(Moses) -peace be upon them-

The Sunnis-Ahl El-Sunna- and The Shiites agreed in believing that the sun was once kept still to the prophet Yusa' ibn Nun , but they didn't agree with them in the belief of keeping it still to the prophets Suliman and Muhammed-peace be upon them- as well as Ali.

In the context of the Twelver Shiites inferring the Sun being kept still to our Prophet Muhammad, they based their evidence on the analogy as referring to the Prophet at The Night of Isra and the Day of the Trench (AlKhandaq) as they assumed .They also relied on the prophet's saying:"You will follow the steps of those who went before you" and on Al

shafi's saying:" Whenever a miracle was given to a prophet, our prophet was given a counterpart to it or more eloquent than it." They assumed that since the sun was kept still to Yusa' ibn Nun , then our prophet Muhammed must have had an equivalent to this miracle!!.

Meanwhile, The depended on two narratives to boost their belief concerning Ali. Firstly, he was the prophet's guardian-as they assumed-.Secondly, he was in obedience to the prophet as well.

To conclude, when the researcher investigated the evidences of the Imamate Shiites to know whether they are strong, weak or fake, he found out that they were completely against what sharia and reason can accept. I tried in this research to refute their evidences in detail and to show the aspects of this refutation depending on sharia and sound reason.

## المقدمة

إن الحمد لله تعالى، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد ،،،

فإن الله رب العالمين جعل الافتراق سنة كونية في كونه، متى ما توفرت أسبابه، ومنه ما كان من افتراق أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى فرق شتى وطرائق قدداً، ومن تلك الفرق الإسلامية فرقة الشيعة الاثني عشرية التي أظهرت حب النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وغلت في ذلك غلواً بلغ حد التطرف، فنسبوا إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس فيهم؛ بل وما يتبرأ منه أهل البيت أنفسهم(١). وكان مما غلوا فيه نسبة الآيات والمعجزات إلى علي رضي الله عنه تحت زعم أنه وصي رسول صلى الله عليه وسلم بل راحوا يحشدون الروايات في سبيل ذلك على صورة جعلت بعض

(١) وذلك كالذي ينسبه الكليني في أصول الكافي(١/ ١٥٥) لجعفر الصادق في باب عنون له بـ ( باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وإنه لا يخفى عليهم شيء) من أنه قال: "لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراث".

هذه الآيات التي نسبوها لعلي رضي الله عنه جاءت على صورة أكثر إعجازاً مما وقع له صلى الله عليه وسلم أو لغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يطرح بعض الأسئلة محاولًا الإجابة عليها مما له صلة بهذه العقيدة عند الشيعة الاثني عشرية، ومن تلك الأسئلة: ما عقيدة الشيعة الاثني عشرية في إثبات الآيات والمعجزات لأئمتهم، وبخاصة علي رضي الله عنه؟

ومنها: ما موقف الشيعة الاثني عشرية من آية حبس الشمس ليوشع بن نون كما جاءت بها نصوص التوراة ونصوص السنة النبوية؟

وما مدى صحة الروايات التي يستند عليها الشيعة الاثني عشرية في عقيدتهم عندما اعتقدوا بأن الشمس ردّت لعلي رضي الله عنه كما حبست ليوشع بن نون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؟

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تتمثل أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

١- أضحت الحاجة إلى دراسة قضايا المخالفين –خاصة ممن يدخلون في الإسلام بمسماه العام- ضرورة ملحّة لإثارتهم الشُبَه، وبيان مكمن الغلو فيما ليس من حقيقة الإسلام في شيء.

٢- نسبة الآيات للأئمة –خاصة لعلي رضي الله عنه- قضية مهمة تمثل أصلاً من أصول الفكر الإمامي.

٣- محاولة الوقوف على مدى صحة الروايات التي قال الشيعة الاثنا عشرية إنها تتعلق برد الشمس لعلي رضي الله عنه بعد غيابها.

## أهداف البحـــث

١- بيان بطلان عقيدة الشيعة الاثني عشرية حول رد الشمس لعلي رضي الله عنه فيه إبطال لعقيدتهم في كونه وصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنها من المعجزات التي يتأسس عليها القول بوصايته _ كما يزعمون _

٢- بيان توظيف الشيعة الاثني عشرية للنص الديني توظيفًا سياسيًا؛ ليثبتوا به محبتهم لآل البيت ولو بالزور والبهتان.

## الدراسات السابقة

تعددت الدراسات وكثُرت حول المسائل الرئيسة في عقائد الشيعة الاثني عشرية. بينما لم أقف على رسالة أفردت هه المسألة بدراسة منفصلة لتفنيد عقيدة الاثني عشرية؛ غير أني وقفت على دراستين تتقاطعان مع بحثي في بعض العناوين ؛ بينما تختلفن كليا في المضمن والهدف.

**أولها:** المباحث العقدية المتعلقة بالشمس والقمر، والرد على الانحرافات فيهما، وهي رسالة دكتوراه، إعداد الباحث، عبد الله محمد أحمد إبراهيم، نوقشت عام ١٤٣٦ هـ.

تتمثل نقاط الاختلاف بين رسالة الباحث ـ وفقه الله ـ وبين بحثي اختلافات جوهرية على النحو الآتي:

**أ – اختلاف الوجهة والهدف ؛** فالباحث ـ وفقه الله ـ أورد ما يتعلق بمسألة حبس الشمس، وما يتعلق بها من رويات في سياق الدلالة على نبوة يوشع ـ عليه السلام ـ؛ إذ تناولها في مطلب تحت فصل بعنوان : علاقة الشمس والقمر بالإيمان بالنبوات ، ويندرج تحت الفصل مبحث بعنوان : "دلالة الشمس والقمر على المعجزات ". ولذلك لم ترد كلمة الإمامية أو أي من مرادفاتها في هذا المبحث كاملا من رسالة الباحث.

بينما هدف بحثي دراسة آية حبس الشمس من جهه كونها ثابتة الإعجاز عند أهل السنة؛ بينما مخالفيهم من الإمامية غلوا فيها غلوًا حتى

حاولوا إثباتها بنصوص مكذوبة لعلي ـ رضي الله عنه ـ لإنزاله منزلة الأنبياء، وبيان أن هذه الآية لما حدثت له حدثت على نحو فاق وزاد على ما كان لنبي الله يوشع ـ عليه السلام ـ وفيها إيحاء أن عليا ـ رضي الله عنه ـ أعظم شأنا من بعض الأنبياء ، وخاصة أنه _ بزعمهم_ أصبح وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو هدفي الأساس من البحث هو عرض عقيدة الروافض في المسألة وبيان كذبها.

**ب – اختلاف المنهج:** اكتفى الباحث ـ وفقه الله ـ بتوظيف المنهج الوصفي الذي يكتفي بعرض المسألة بأدلتها دون بيان موافقتها لصحيح الأدلة من عدمه ، أو دون بيان موافقتها لعقيدة أهل السنة والجماعة؛ باستثناء نقلين فقط علقّ بهما على رواية حبس الشمس لعلي ـ رضي الله عنه ـ نقلهما عن شيخ الإسلام ابن تيمية وآخر لابن كثير ، ولذا لم يرد في بحثة كلمة الشيعة ولم يُشر إلى كتاب واحد أو عالم من علماءهم ممن قرروا هذه العقيدة أو دافع عنها.

بينما وظّفت في بحثي المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي والمقارن؛ فلم أكتف بعرض أدلة المسألة وتحليلها وبيان صحيحها من متهافتها وما يترتب عليه من عقائد صحيحة أو فاسدة مدسوسة على عقيدة المسلمين، كما قمت بنقد من دسوها وبينت تهافت أدلتهم وفسادها ورددت عليها من واقع أدلتهم؛ وبينت اللوازم الباطلة المترتبة على التسليم بهذه الأدلة.

**ثانيهما :** الفتوحات في عهد يوشع بن نون _عليه السلام_ حسين الزومي، مجلة الراسخون، المجلد الأول، العدد الأول ٢٠١٥م. وهو بحث يركز على الجانب التاريخي لبني إسرائيل في عهد يوشع _عليه السلام_ ولم يتطرق إلى الشق الاعتقادي المتعلق بمعجزات يوشع _ عليه السلام _ تفصيلا ؛ فضلا عن تناول الإعجاز في آية حبس الشمس ليوشع _عليه السلام_ وما يترتب عليه من مسائل عقدية ،أو الروايات الأخرى التي يقول بها الاثنا عشرية في ردها لعلي _رضي الله عنه_.

## خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، أسباب اختياره، أهدافه، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج البحث.

التمهيد، وفيه: الآية والحبس والرد لغة واصطلاحًا:

أولا: الآية لغة واصطلاحا.

ثانيا: الحبس والرَّدُّ لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: آية حبس الشمس عند أهل السنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: يوشع بن نون عليه السلام وحبس الشمس وردها في نصوص التوراة، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التعريف بـ يوشع بن نون عليه السلام.

المسألة الثانية: أدلة حبس الشمس لـ يوشع بن نون من التوراة.

المطلب الثاني: أدلة حبس الشمس ليوشع بن نون من السنة ومدة حبسها، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أدلة حبس الشمس لـ يوشع بن نون من السنة.

المسألة الثانية: مدة حبس الشمس ليوشع بن نون في نصوص التوراة ونصوص السنة.

المبحث الثاني: آية حبس الشمس وردّها عند الشيعة الاثني عشرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ردّ الشمس لسليمان عليه السلام في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أدلتهم في ردّ الشمس لسليمان عليه السلام.

المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها.

المطلب الثاني: ردّ الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أدلة الشيعة الاثني عشرية على رد الشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها.

المطلب الثالث: ردُّ الشمس لعلي رضي الله عنه في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أدلة الشيعة الاثني عشرية في رد الشمس لعلي رضي الله عنه.

المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

## منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تتعدد مناهج دراسته، ولذا عمدت إلى المنهج الوصفي عند ذكر نصوص الكتاب المقدس، أو نصوص ، وبيان آراء الشيعة الاثني عشرية حول كون ما جاء فيها يمثل أدلة تتعلق بإثبات رد الشمس سواء لعلي رضي الله عنه، أو لنبي الله سليمان عليه السلام، كما مثل المنهج النقدي منهجاً رئيساً في هذه الدراسة؛ إذ به تتبعت كلام الشيعة الاثني عشرية وبينت به الأسباب التي تدفع لرد كلامهم وعدم قبوله، ولم يخل البحث من المنهج المقارن عند الحاجة للإشارة إلى معتقد أهل السنة في قضية ما من القضايا لمقارنته بما عليه معتقد الشيعة الاثني عشرية بذات القضية، كما التزمت – قدر المستطاع- الطريقة الأكاديمية المتبعة في تخريج الآيات والأحاديث والحكم عليها متى ما كانت خارج البخاري ومسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

# التمهيد: الآية والحبس والرد لغة واصطلاحًا

## أولا: الآية لغةً واصطلاحًا:

### الآية لغةً:

جاءت كلمة (الآية) في اللغة دالة على معان عدة، منها:

١-الجماعة، تقول العرب: خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم، لم يدعوا وراءهم شيئًا(١).

٢-العلامة، قال القرطبي: "تقول العرب: بيني وبين فلان آية، أي علامة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾[البقرة:٢٤٨]"(٢).

٣-العبرة، قال الفيومي: "الْآيَةُ: الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ: آي وَآيَاتٌ، وَالْآيَةُ مِنْ الْقُرْآنِ: مَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَالْآيَةُ: الْعِبْرَة"(٣).

### أ- الآية اصطلاحًا:

تستعمل الآية في الاصطلاح بمعنى المعجزة، وهي ـ في اصطلاح المتأخرين ـ "اسم شامل لكل ما أعطاه الله لأنبيائه؛ للدلالة على صدقهم سواءً أقصد به التحدي أم لم يقصد"(٤).

---

(١) انظر: مختار الصحاح، للجوهري: (٦/ ٢٢٧٦)، مادة (أ ـ ي ـ ا).

(٢) تفسير القرطبي: (١/ ٦٦).

(٣) المصباح المنير، للفيومي: (١/ ٣٢)، مادة: (ء و ي).

(٤) الرسل والرسالات، عمر الأشقر: ص١٢١.

وعلى هذا يمكن القول: إن الآية ـ عند المتأخرين ـ ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنن الكونية المعتادة التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها، كتحويل العصا إلى أفعى تتحرك وتسعى، فتكون هذه الآية الخارقة للسنة الكونية المعتادة دليلاً غير قابل للنقض والإبطال، يدلُّ على صدقهم فيما جاءوا به(١).

فالآيات المعجزات، وإن كان لفظ( المعجزة) في اللغة، وفي عرف الأئمة المتقدمين يشمل كل خارق للعادة؛ ولذلك فَرَقَ بينهما المتأخرون فجعلوا المعجزة للنبي، والكرامة للولي" وجماعهما الأمر الخارق للعادة"(٢). فاصطلاح المتقدمين أعم وهو ما قصدته بالبحث.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي: (١/ ٦٦).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى(١١/ ٣١١، ٣١٢)

**ثانيا: الحبس والرَّدُّ لغة واصطلاحاً.**

أ- الحبس لغة واصطلاحا:

**الحبس لغة:**

الحَبْسُ: ضِدُّ التَّخْلِيَةِ، وهو المنع والوقف، حَبَسَه يَحْبِسُه حَبْساً، فَهُوَ مَحْبُوس وحَبِيسٌ، واحْتَبَسَه وحَبَّسَه: أَمسكه عَنْ وَجْهِهِ، وأَحْبَسْتُ فرساً في سبيل الله، أي: وقفت، فهو محبس وحبيس، والحبس بالضم: ما وُقِفَ[1].

**الحبس اصطلاحا:**

قال الراغب الأصفهاني: "الحَبْس: المنع من الانبعاث، قال عزَّ وجلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[المائدة:١٠٦] والحَبْس: منع الماء الذي يحبسه، والأحباس جمع، والتحبيس: جعل الشيء موقوفًا على التأبيد، يقال: هذا حَبِيس في سبيل الله"[2]. فحبس الشمس معناه منعها من السير للغروب، ووقوفها على حالها.

**ب- الرد لغة واصطلاحا:**

الرد لغة:

---

(١) انظر: الصحاح، للجوهري: (٣/ ٩١٥)، مادة (حبس)، لسان العرب، لابن منظور: (٦/ ٤٤)، فصل الحاء المهملة، المصباح المنير، للفيومي: (١/ ١١٨)، مادة: (ح ب س).

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص٢١٦، كتاب الحاء، (حبس)، الكليات، لأبي البقاء الحنفي: ص٤٠٩، فصل الحاء.

تدور معاني الرد في اللغة حول الرجوع والصرف.

قال ابن فارس: "الرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ رَجْعُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: رَدَدْتُ الشَّيْءَ أَرُدُّهُ رَدًّا"(١).

وقال ابن منظور: "الرَّدُّ: صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُه"(٢)

**الرد اصطلاحا:**

قال الراغب الأصفهاني: "الرَّدُّ: صرف الشيء بذاته، أو بحالة من أحواله، يقال: رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قال تعالى: ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٧]"(٣).

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس: (٢/ ٣٨٦)، مادة (ردَّ).

(٢) لسان العرب، لابن منظور: (٣/ ١٧٢)، وانظر: المصباح المنير، للفيومي: (١/ ٢٢٤)، مادة: (ر د د).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص٣٤٨، مادة: (ردَّ)، وانظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ص١٧٦.

## المبحث الأول: آية حبس الشمس عند أهل السنة، وفيه مطلبان:

إن أهل السنة يؤمنون ويقرون ويعتقدون بأن آية حبس الشمس قد حدثت لنبي من أنبياء بني إسرائيل هو يوشع بن نون، ويعتمدون في ذلك على ما ورد من نصوص صحيحة في السنة، وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجاءت مصدقة لما ورد في نصوص التوراة، وفي المطلب الثاني من هذا المبحث نورد تلك النصوص من التوراة ومن دواوين السنة، والتي تثبت صحة معتقد أهل السنة في هذه المسألة.

### المطلب الأول: يوشع بن نون عليه السلام وحبس الشمس وردها في نصوص التوراة، وفيه مسألتان:

#### المسألة الأولى: التعريف بيوشع بن نون:

قيل: "هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وأهل الكتاب يقولون يوشع بان عم هود"[1].

وجاء في «قاموس الكتاب المقدس»: "يوشع اسم عبري معناه: (يهوه خلاص)، واسمه في الأصل: هوشع، ثم دعاه موسى يشوع "هذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ

(١) البداية والنهاية، لابن كثير: (٢/ ٣٧٢).

نُونَ"[١]، وهو خليفة موسى، وابن نون من سبط أفرايم، ولد في مصر، وكان أولاً خادمًا لموسى، "فقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ، وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ"[٢].

ثم جاء ذكره أولاً عند معركة رفيديم[٣]؛ لأن موسى كان وقتئذ قد عينه لقيادة بني إسرائيل، (فقال موسى ليشوع: "انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ، وَغَدًا أَقِفُ أَنَا عَلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَعَصَا اللهِ فِي يَدِي"[٤]، وكان عمره آنئذ (٤٤) سنة، ثم أقامه موسى أمام اليعازار الكاهن[٥]، (فقال الرب لموسى: خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ[٦]، وجاء أيضًا

(١) سفر العدد: (١٣/ ١٦).

(٢) سفر الخروج: (٢٤/ ١٣).

(٣) رفيديم: اسم عبري معناه متسعات وهي محلة لبني اسرائيل بين برية سين وسيناء حطوا فيها رحالهم أثناء ارتحالهم في البرية، انظر: قاموس الكتاب المقدس: ص٢٧٨، حرف الراء، مادة: (رفيديم).

(٤) سفر الخروج: (١٧/ ٩).

(٥) أليعازار الكاهن: اسم كاهن كان أحد الذين خدموا كعازفين على الآلات الموسيقية عند تدشين سور أورشليم في عصر نحميا، انظر: قاموس الكتاب المقدس: ص٨٢، حرف الألف، مادة: (أليعازر، أليعزر)

(٦) سفر العدد: (٢٧/ ١٨).

في سفر التثنية "يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْوَاقِفُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ، شَدِّدْهُ لأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لإِسْرَائِيلَ"[١].

ودعا المشترع العظيم[٢] يشوع قبيل وفاته وسلمه العمل الذي كان عليه أن يقوم به وفقاً لإرادة الله.

جاء في سفر «التثنية» أيضاً: (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هُوَذَا أَيَّامُكَ قَدْ قَرُبَتْ لِكَيْ تَمُوتَ. اُدْعُ يَشُوعَ، وَقِفَا فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ أُوصِيَهُ». فَانْطَلَقَ مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ...، وَأَوْصَى يَشُوعَ بْنَ نُونَ وَقَالَ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَنْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ»[٣].

وبعد موت موسى مباشرة أخذ يشوع في الاستعداد السريع لعبور الأردن ومنح الشعب ثلاثة أيام لإعداد الزاد، (فَأَمَرَ يَشُوعُ عُرَفَاءَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «جُوزُوا فِي وَسَطِ الْمَحَلَّةِ وَأْمُرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: هَيِّئُوا لأَنْفُسِكُمْ زَادًا،

(١) سفر التثنية: (١/ ٣٨).

(٢) شرع أو اشترع: أي سن الشريعة، والشارع أو المشترع: هو واضع الشريعة، والمشترع العظيم: يقصد به يشوع، انظر: قاموس الكتاب المقدس: ص٧١٠، مادة: (مشترع).

(٣) سفر التثنية: (٣١/ ١٤و٢٣).

لأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الأُرْدُن هذَا لِكَيْ تَدْخُلُوا فَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهَا»[1].

وقد جاء ذكر يوشع بن نون غير مصرح باسمه في قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[الكهف:٦٠-٦٢]، ويوشع بن نون متفق على نبوته عند أهل الكتاب فإن طائفة منهم وهم السامرة[2] لا يقرون بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع بن نون؛ لأنه مصرح به في التوراة ويكفرون بما وراءه[3].

---

(١) سفر يشوع: (١/ ١٠و١١)، وانظر قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية: ص٧١٠و٧١١.

(٢) السامرة: أو السامريون فرقة من فرق اليهود ينسبون إلى مدينة السامرة القديمة التي هي الآن مدينة نابلس، من أهم عقائدهم أنهم لا يؤمنون بنبوة الأنبياء الذين جاءت أسفارهم بعد توراة موسى في العهد القديم، ولا يستثنون من ذلك إلا يوشع بن نون الذي يأتي سفره بعد توراة موسى مباشرة؛ لأن التوراة نفسها تشير إلى أن يوشع كان صاحب موسى وخادمه، وأن موسى عهد إليه بالخلافة من بعده. انظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ( ٢/ ٢٣ )، ط: مؤسسة الحلبي، د.ت، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، الدكتور حسن ظاظا(٢٤٧، ٢٤٨)، ط معهد البحوث والدراسات العربية، سنة ١٩٧١م

(٣) البداية والنهاية: (٢/ ٣٧٢).

**المسألة الثانية: أدلة حبس الشمس ليوشع بن نون في نصوص التوارة:**

عندما شرع يوشع في الاستعداد لعبور الأردن بعد وفاة موسى عليه السلام كما مر في نصوص سفر يشوع، توالت فتوحاته ورسخت أقدامه في البلاد التي دخلها وأثناء تلك الحملة وهو ينتقل من بلدة إلى بلدة ما بين بلدة يفتحها بالقتال وأخرى، صالح أهلها بناءً على رغبتهم وقعت له آية عظيمة في إحدى الليالي؛ إذ أمر الشمس أن تقف في كبد السماء حتى ينتهي من قتاله للأعداء[1].

جاء في سفر «يشوع»: (فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ، أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ)[2].

وفي هذه الأثناء أجرى الله على يديه معجزة خالدة إلى يوم الناس هذا، فقد وجه إلى الشمس أمرًا مباشرًا فقال: (حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ

(١) انظر: تفاصيل المدن والقرى التي افتتحها يشوع عليه السلام وكذلك الصلح الذي عقده مع بعض الملوك في قاموس الكتاب المقدس، مادة (يشوع بن نون): ص٧١٠ و٧١١.

(٢) سفر يشوع: (١٠/ ١٣و١٤).

أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ[١]، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ»)[٢].

جاء في «قاموس الكتاب المقدس» تعقيبًا على هذه الفقرة من سفر «يشوع» هو أن معناها (يا شمس دومي)، ومعني ذلك اسكتي والمراد بقوله وقفت الشمس (فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ)[٣] يعني حرفياً سكتت، ويتضح أن الشمس والقمر تأخر غروبهما، أي أنهما لم يقفا بغير حركة، بل تأخر قفولهما عن المعتاد[٤].

(١) جبعون: اسم عبري معناه (تل) وهو المدينة الرئيسية للحويين من أهل كنعان، تبعد عن أورشليم نحو ٥ أميال شمالا، وموقعها الحالي يعرف بقرية الحبيب الواقعة على هضبة شمال غربي أورشليم. انظر: قاموس الكتاب المقدس(١٧٢)

(٢) سفر يشوع: (١٠/ ١٢).

(٣) سفر يشوع: (١٠/ ١٣).

(٤) ص٧١٠ و٧١١.

## المطلب الثاني: أدلة حبس الشمس ليوشع بن نون من السنة ومدة حبسها، وفيه مسألتان :

### المسألة الأولى: أدلة حبس الشمس ليوشع بن نون من السنة:

جاء في السنة أن أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو يوشع بن نون كان في غزاة، وكادت الشمس تغرب قبل تمامها، فدعا الله أن يحبس الشمس لا تغرب حتى ينهيَ عمله فاستجيب له.

ومن النصوص الدالة على ذلك ما أخرجه البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ،

فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»(١).

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»(٢).

وفي رواية ابن حبان قال: «فَلَقِيَ الْعَدُوَّ عَنْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنِّي مَأْمُورٌ، فَاحْبِسْهَا عَلَيَّ، حَتَّى تَقْضِيَ بَيْنِي، وَبَيْنَهُمْ فَحَبَسَ اللهُ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ لَهُ فَجَمَعُوا الْغَنَائِمَ...»(٣). فحدثت الآية، وأوقف الله الشمس ليوشع بن نون.

**المسألة الثانية: مدة حبس الشمس ليوشع بن نون:**

أخرج الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» عن عبيد الله بن عمر، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَكُنْتُ جَالِسًا عِنْدَهُ فَقَالَ أَبُو

(١) صحيح البخاري: (٣١٢٤)، كتاب فرض الخمس، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ»، وصحيح مسلم: (١٧٤٧)، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة.

(٢)مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، برقم (٨٣١٥) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٦١٢.

(٣) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للألباني: (٧/ ١٧)، وانظر السلسلة الصحيحة، للألباني، الحديث رقم: (٢٠٢)، و(٢٧٤٢). قال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ في السلسلة الصحيحة(١/ ٣٩٤):" هذا حديث صحيح جليل، مما حفظه لنا أبو هريرة رضي الله عنه وله عنه أربع طرق" ثم ذكر طرقه التي منها رواية أحمد، والحاكم هاتين.

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَاتَلَ أَهْلَ مَدِينَةٍ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَفْتَتِحَهَا، خَشِيَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَالَ لَهَا: أَيَّتُهَا الشَّمْسُ إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ بِحُرْمَتِي عَلَيْكِ، إِلَّا رَكَدْتِ[1] سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، قَالَ: فَحَبَسَهَا اللهُ حَتَّى افْتَتَحَهَا، وَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا الْغَنَائِمَ قَرَّبُوهَا فِي الْقُرْبَانِ، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا، فَلَمَّا أَصَابُوا، وَضَعُوا الْقُرْبَانَ، فَلَمْ تَجِئِ النَّارُ تَأْكُلْهُ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهَّ مَا لَنَا لَا يُقْبَلُ قُرْبَانُنَا؟ قَالَ: فِيكُمْ غُلُولٌ قَالُوا: وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مَنْ عِنْدَهُ الْغُلُولُ؟ قَالَ: وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ سِبْطًا قَالَ: يُبَايِعُنِي رَأْسُ كُلِّ سِبْطٍ مِنْكُمْ فَبَايَعَهُ رَأْسُ كُلِّ سِبْطٍ قَالَ: فَلَزِقَتْ كَفُّ النَّبِيِّ بِكَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدَكَ الْغُلُولُ فَقَالَ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ عِنْدَ أَيِّ سِبْطٍ هُوَ؟ قَالَ: تَدْعُو سِبْطَكَ فَتُبَايِعُهُمْ، رَجُلًا رَجُلًا، قَالَ: فَفَعَلَ فَلَزِقَتْ كَفُّهُ بِكَفِّ رَجُلِ الْغَنَائِمِ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ»، فَقَالَ كَعْبٌ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، هَكَذَا وَاللهَّ فِي كِتَابِ اللهَّ -يَعْنِي فِي التَّوْرَاةِ- ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَحَدَّثَكُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ نَبِيٍّ كَانَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ كَعْبٌ: هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، قَالَ: فَحَدَّثَكُمْ أَيُّ قَرْيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هِيَ مَدِينَةُ أَرِيحَا[2].

---

(١) ركدت: أي مكثت ساعة من النهار. انظر: روح البيان، لإسماعيل الإستانبولي: (٨/ ٥١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب قسم الفيء، حديث رقم: (٢٦١٨)وللحديث أربع طرق هذه إحداها، وإنما ذكرناها رغم أن غيرها أقوى منها صحة لنصها على مدة الحبس وهو مرادنا في هذه المسألة. انظر: السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (١ / ٣٩٦) حديث رقم(٢٠٢)

ففي هذا النص نداء من يوشع عليه السلام للشمس أن تقف ساعة من نهار، وممن قال بوقوفها ساعة من نهار الثعلبي في «قصص الأنبياء»: "فلما انقضت أربعون سنة ومات موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون نبياً، فأخبرهم أنه نبي الله، وأن الله قد أمره بقتال الجبارين فصدّقوه، وبايعوه، فتوجّه ببني إسرائيل إلى أريحاء ومعه تابوت الميثاق، فأحاط بمدينة أريحاء ستة أشهر، فلمّا كان في الشهر السابع نفخوا في قرون وصاحوا صيحة واحدة، فسقط سور المدينة فدخلوها وقاتلوا الجبّارين وهزموهم، وهجموا عليهم يقاتلونهم، فكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها، وكان القتال يوم الجمعة، فبقي منهم بقية وكادت الشمس أن تغرب وتدخل ليلة السبت، فخشي يوشع أن يعجزوه، فقال: اللهم أردد الشمس عليَّ، أو أنه قال للشمس: إنك في طاعة الله وأنا في طاعة الله، فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل غروب الشمس، فردّت له الشمس وزيد له في النهار ساعة واحدة حتى قتلهم أجمعين"[1].

(١) قصص الأنبياء، للثعلبي: ص١٤٧.

## المبحث الثاني: آية حبس الشمس وردها في عقيدة الشيعة الاثني عشرية:

يوافق الشيعة الاثنا عشرية أهل السنة في حبس الشمس ليوشع بن نون عليه السلام على النحو الذي مر في نصوص التوراة، وكذلك ما جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير أنهم يخالفون أهل السنة باعتقادهم أن هذه الآية قد وقعت لغيره من بعض الأنبياء ومن يعتقدون أنهم أوصياء.

ونلفت النظر هنا إلى أن عقيدتهم في الأوصياء لها أثر كبير في اعتقادهم برد الشمس ليوشع عليه السلام ولعليرضي الله عنه، فهم يرون أن الشمس لا تحبس إلا لنبي أو وصي، ويعتقدون أن عليارضي الله عنه وَصِيُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في كتاب الاعتقادات في دين الشيعة الاثني عشرية قولهم: "اعتقادنا في عددهم أنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى، ونعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى، وأنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه"[1].

(١) ص٩٢.

وبناءً على هذه العقيدة يرى الشيعة أن سليمان عليه السلام كان وصيًا لأبيه داود، وكان يوشع عليه السلام وصيًا لنبي الله موسى عليه السلام، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وصيا لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ذكر ابن شهر آشوب في «مناقبه» أنه قال : "عن ابن عباس بطرق كثيرة: أنه لم تُرَدَّ الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين"(١). ولا يبعد أن يكون اعتقادهم هذا في علي رضي الله عنه من جملة العقائد التي تأثروا فيها باليهود كالقول بالبداء مثلا. وبيان ذلك في المطالب التالية:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: (٢/ ١٤٥).

## المطلب الأول: ردّ الشمس لسليمان عليه السلام في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: رد الشمس لسليمان بن داود – عليهما السلام–:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية برد الشمس لسليمان بن داود – عليهما السلام–، وذلك في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٠-٣٣]

حيث يروون عن علي رضي الله عنه أنه يفسر ﴿رُدُّوهَا﴾، بمعنى: الشمس، وأنّه كذّب من فسرها بالخيل. فقد روى الشيعة الاثنا عشرية عن علي رضي الله عنه في ذلك قوله: "لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس للجهاد حتى توارت – أي: غربت– الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ﴿رُدُّوهَا﴾ يعني: الشمس، فردوها حتى صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون؛ لأنهم معصومون"(١).

وينقلون عن جعفر الصادق قوله: "إن سليمان بن داود – عليهما السلام– عُرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس عليَّ حتى أصلي

(١) مزيل الشمس في مسألتي شق القمر ورد الشمس، لمحمد مهدي الموسوي: ص٢٨٤.

صلاتي في وقتها، فردوها، فقام فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوئهم للصلاة، ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝٣٠ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ۝٣١ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۝٣٢ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[ص: ٣٠-٣٣][1].

ويرون أن من يزعم أن قوله: ﴿رُدُّوهَا﴾ هو أمر من سليمان برد الخيل وضرب سوقها وأعناقها وقتلها؛ بحجة أنها شغلته عن ذكر الله هو من الجُهال، ويُجِلُّون نبي الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل؛ لأنه – بزعمهم – لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله، وإنما عُرضت عليه وهي بهائم غير مكلَّفة[2].

**المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها:**

إن من ينعم النظر فيما سبق من معتقد الشيعة الاثني عشرية حول ردَّ الشمس لسليمان عليه السلام سيجد أن مستندهم في ذلك يدور حول أمرين:

(١) من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي: (١/ ١٤٤ و١٤٥).

(٢) انظر: السابق نفسه: (١/ ١٤٤).

أولهما: ما نسبوه إلى أئمتهم في تفسير قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ أن المراد بها الشمس وليس الخيل[1].

ثانيهما: أنه لو كان المراد بـ﴿رُدُّوهَا﴾ هو الخيل، فإنها لم يكن لها ذَنْبٌ ليضرب سوقها وأعناقها، وأنها لم تقم هي بعرض نفسها عليه، وبالتالي لم تشغله، وإنما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة.

وهما مردودان من عدة وجوه:

**الوجه الأول:** القول برد الشمس لسليمان عليه السلام وعدم ورود نص بذلك في التوراة – مع اعتقادنا بتحريفها- كما هو الحال في ورود ذلك ليوشع بن نون عليه السلام مردود؛ لأمرين:

أولهما: أنه لا يسوغ (كما هو الحال في عقيدة الشيعة الاثني عشرية) أن يكون سليمان عليه السلام وصيًا لأبيه داود، كما أن يوشع بن نون وصيٌّ لموسى عليهما السلام، أو كما أن عليًّا وصيٌّ لنبينا صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لأن من ينظر في نصوص التوراة، سيجد أن منزلة سليمان عليه السلام عند اليهود لا يعدلها منزلة ولا مكانة بعد الآباء الكبار إلا منزلة

(١) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: (٨/ ٢٧٣)، وإن كان ذكر أن قول أكثر المفسرين أن المقصود الخيل لا الشمس. تفسير القرآن، علي بن إبراهيم القمي: (٣/ ٨٨٠ ). الميزان في تفسير القرآن، للطبطبائي: (١٧/ ٢٠٣، ٢٠٤). الصافي في تفسير كلام الله الوافي، للفيض الكاشاني: (٦/ ٢٢٨). تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، للجنابذي: (٣/ ٣٠٩).

موسى عليه السلام وهو كذلك أعلى منزلة من أبيه داود عند كثير من طوائفهم، خاصة فيما ورد من صفات لكل منهما في نصوص التوراة.

ومما جاء في التوراة عن سليمان عليه السلام: "أنه أعظم ملك لليهود"(١)، كما ورد في القرآن الكريم ثناء الله عليه، وإخبار الله عن ملكه الذي لم يُعط أحد مثله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٣٨ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾[ص: ٣٥- ٤٠].

بل إن من يُطالع نصوص التوراة فسيجدها تُظهر بكل وضوح أن التنظيمات الداخلية والإدارية التي حققها في عهده، أظهرت اليهود –لأول مرة- في التاريخ بشكل شعبٍ له كيان موحد...، وأن عهد سليمان هو العهد الوحيد الذي يحق لليهود أن يقولوا فيه إنهم كانت لهم فيه دولة(٢).

ومن كانت هذه منزلته، فلا يكون وصيًا لمن هو دونه حتى ولو كان أباه؛ إذ هو في نظر أتباعه ومن أُرسل إليهم أعظم شأنًا من أبيه.

ثانيهما: أن من كانت هذه منزلته عند اليهود، فلا شك أن يوشع بن نون أقل منزلة منه عند اليهود، فكيف يسوغ القول بأنهم حفظوا ذكر آية عظيمةٍ

(١) قاموس الكتاب المقدس: ص٣٢٨، مادة: الملك سليمان الحكيم.

(٢) انظر: سفر التاريخ اليهودي، اليهود: تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، رجا عبد الحميد عرابي: ص ٢٠٥ و٢٠٦.

كحبس الشمس ليوشع عليه السلام في نصوصهم، ولم يحفظوها لسليمان الذي هو أعظم أنبيائهم وملوكهم؟!!!

**الوجه الثاني:** أن الصافنات مذكورة في الآية تصريحا، والشمس غير مذكورة، وعود الضمير إلى المذكور أولى من عوده إلى المقدر[١]، فلا يصح عود الضمير على ما ليس في اللفظ وترك اللفظ الظاهر[٢].

**الوجه الثالث:** أننا لو فسرنا ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾ أي: حتى توارت الصافنات بالحجاب، ويكون المعنى أن سليمان عليه السلام حين وقع بصره عليها حال جريها كان يقول: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ إلى أن غابت عن عينه، وهذا مناسب[٣].

---

(١) وقد استقر ذلك عند النحويين، كما في أمالي ابن الحاجب: (٢/ ٥٧١)، حتي جعلوا هذه القاعدة علة وجوب تقديم الخبر فيما إذا كان "لمتعلقه ضمير في المبتدأ مثل قولهم: على التمرة مثلها زبدا؛ لأنه لو أخر، فقيل: مثلها على التمرة؛ لأدى إلى عود الضمير على غير مذكور وهو فاسد، فوجب تقديمه لذلك"، ومن تطبيقاتهم لتلك القاعدة في تفاسيرهم: تفسير صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن للضمير في قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ بأن المقصود أي ندعو الله تعالى، فأعاد الضمير إلى لفظ الجلالة المذكور في الآية قبلها، وانظر: تفسير الرازي: (٢٦/ ٣٩٠).

(٢) انظر: الفرائض وشرح آيات الوصية، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي: ص٤٢.

(٣) انظر: تفسير الرازي: (٢٦/ ٣٩٠).

أما لو قلنا: إن المراد حتى توارت الشمس بالحجاب، لكان المعنى أنه كان يعيد عين هذه الكلمة من وقت العصر إلى وقت المغرب، وهذا في غاية البعد[١].

**الوجه الرابع:** أن بقاء سليمان عليه السلام مشغولا بالخيل حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العصر ذنب يستحق التوبة والإنابة، فالأليق بتلك الحالة التضرع والبكاء لا أن يقول على سبيل العظمة لإله الكون أو للملائكة برد الشمس، إذ إن ذلك عارٍ عن الأدب الذي يتنزه عنه هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم[٢].

**الوجه الخامس:** أن تحريك الأفلاك والكواكب أمر لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فكان ينبغي أن يقول: رُدَّهَا عليَّ، ولا يقول: رُدُّوها عليَّ[٣].

---

(١) وبه قال الطبرسي في مجمع البيان: (٨/ ٢٧٣)، حيث رأى أن الضمير في ﴿رُدُّوهَا﴾ يعود على الخيل: "يعني حتى توارت الخيل بالحجاب بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال وهي غيبوبتها عن بصره، وذلك بأنه أمر بإجراء الخيل، فأجريت حتى غابت عن بصره".

(٢) انظر: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، للجنابذي: (٣/ ٣٠٩)، وفيه: أن سليمان عليه السلام أمر الملائكة برد الشمس.

(٣) انظر: تفسير الرازي: (٢٦/ ٣٩٠).

**الوجه السادس:** أن رجوع الشمس لو حدث لتوفرت الدواعي إلى نقله وإظهاره، فلما لم ينقله أحد من أهل الإسلام أو أهل الكتاب، علم فساده[١].

**الوجه السابع:** أن تفسير قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ بأنها الخيل يكاد يكون محل إجماع بين المفسرين خلا بعض مفسري الشيعة الاثني عشرية؛ بل إنه قد ورد في تفسير الطوسي قوله: "﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾: يعني الخيل فلما ردت عليه ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وقيل: إن الخيل هذه حربها من غنيمة جيش فتشاغل باعتراضها حتى غابت الشمس وفاتته العصر، قال الحسن: كشف عراقيبها وضرب أعناقها، وقال: لا تشغلني عن عبادة ربي مرة أخرى.

وقيل: إنه إنما فعل ذلك على وجه القربة إلى الله تعالى بأن ذبحها ليتصدق بلحومها لا لعقوبتها بذلك، وإنما فعل ذلك؛ لأنها كانت أعز ماله، فأراد بذلك ما قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران: ٩٢]"[٢]، وهذا فيه رَدٌّ على سؤال الشيعة الاثني عشرية ما ذنب الخيل كي يذبحها سليمان؟ لأنه يقال بمثله: ما ذنب الأضاحي نذبحها قربة لرب العزة؟

---

(١) انظر: تفسير الرازي: (٢٦/ ٣٩٠).

(٢) انظر: التبيان في تفسير القرآن: (٨/ ٥٦١).

**الوجه الثامن:** أن طلب يشوع من الشمس الاحتباس والوقوف في كبد السماء، له ما يسوغه شرعاً، وهو الانشغال بقتال الأعداء الذي لا يستطيع إيقافه من جهة؛ حرصا على هزيمتهم وعدم إمهالهم، ودخول وقت الحرمة بدخول يوم السبت عليه من جهة أخرى، وأما هذا فبحسب سياق الآيات لا يسوغ لسليمان عليه السلام؛ إذ إنه كان منشغلا بحب الخير عن ذكر ربه، فوقع الأمر منه سهوا من جهة، ومن جهة أخرى لو أخره لم يكن عليه ذنب إن لم يفعله أصلا في فوات الفريضة عليه؛ ولهذا صار ضربه لسوق الخيل وأعناقها؛ بل وذبحها كفارة لما وقع منه من سهو عن ذكر ربه، هو الذي يتسق وسياق الآيات على عكس عدم اتساق رد الشمس مع ما ورد في صدر الآية، والله أعلم.

## المطلب الثاني: ردّ الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: أدلة الشيعة الاثني عشرية على رد الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الشمس رُدت للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة له في موضعين:

الأول: ليلة الإسراء كرامة له صلى الله عليه وسلم حين أخبر بقدوم العير فأبطأت، والثاني: في واقعة الخندق[1]، وقد استدلوا على ذلك بآيتين وحديثين.

أما الآيتان، فهما قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلَا ﴾[الفتح: ٢٣]،وقوله تعالى ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴾[الإسراء: ٧٧]

وأما الحديثان، فأولهما؛ قول النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة»[2].

---

(١) انظر: مزيل اللبس في مسألتي انشقاق القمر ورد الشمس: ص٢٩٤ و٢٩٥.

(٢) انظر: كتاب الأربعين، للشيخ الماحوزي: ص٢٨٠. ووجه استدلالهم بالحديث ــ كالآيتين ــ أن الشمس ردت ليوشع بن نون، فكذلك للنبي (ﷺ).

ثانيهما: ما رواه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»، عن الشافعي أنه قال: "ما أوتي نبي معجزة إلا وأوتي نبينا (صلى الله عليه وسلم) نظيرها أو أبلغ منها"(١).

"وقد صح أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بد أن يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير تلك"(٢).

ومما استدل به الشيعة الاثنا عشرية أيضا على معتقدهم هذا: ما رواه الطحاوي من أن الشمس ردّت إليه حتى صلاها أي العصر، وقال بعد ما روى ذلك: "إن رواته ثقات"(٣)، وقد حكى ذلك عنه النووي في «شرح مسلم»(٤)، والحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الشرح الكبير(٥).

(١) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي: (١/ ٣١٢).

(٢) انظر: مزيل اللبس في مسألتي انشقاق القمر ورد الشمس: ص (٢٩٤).

(٣) انظر: شرح مشكل الآثار، للطحاوي: (٣/ ٩٢)، وقد عقد فيه بابا بعنوان: "باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في مسألته الله عز وجل أن يرد الشمس عليه بعد غيبوبتها ورد الله عز وجل إياها عليه، وما روي عنه مما يوهم من توهم مضاد ذلك".

(٤) انظر: شرح النووي على مسلم: (١٢/ ٥٢)، وقد ذكره بلفظ التضعيف: "روي".

(٥) انظر: التلخيص الحبير، لابن حجر: (١/ ٣٥١).

**المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها.**

هذه الأدلة التي أوردها الشيعة الاثنا عشرية في سياق الاستدلال على ردّ الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم، يُجاب عنها من عدة أوجه:

**الوجه الأول:** ذكر علماء اللغة أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتركبن سنن من قبلكم»، أي: تَعْمَلون مثل أعمالِهم، كما تُقْطَع إحدَى النَّعلَين على قَدْر النَّعل الأُخرى[1]، وعلى هذا، فلا وجه للإمامية للاستدلال بهذا الحديث.

**الوجه الثاني:** وأما قولهم: إنها قد رُدّت للنبي صلى الله عليه وسلم قياسًا على أنها حبست ليوشع بن نون ليالي قاتل الجبارين؛ وأنه لا بد أن يكون لنبينا (صلى الله عليه وسلم) نظير ذلك، فقول مردود؛ لأنه صح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[2]، وقد "اختلف في حبس الشمس المذكور هنا، فقيل: ردت على أدراجها، وقيل: وقفت ولم ترد، وقيل: أبطئ بحركتها،

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (١/ ٣٥٧)، مادة: (حذا)، وانظر أيضا: غريب الحديث في بحار الأنوار: (٣/ ١١١).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة، برقم: (٨٣١٥).

وكل ذلك من معجزات النبوة"[١]. وقد ذكر ابن حجر في «الفتح» أن رواية حديث الإسراء منقطعة[٢].

**الوجه الثالث:** إن الاستدلال بما ذكره الطحاوي من أن الشمس رُدّت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العصر، وقال فيه "إن رواته ثقات"، ونقله عنه النووي في شرح مسلم، فيُجاب عنه بأن مسلمًا لما نقله رواه بلفظ التضعيف (رُوِي) كما هو مصطلح أهل الحديث[٣] ، كما أن الطحاوي لما ذكر الحديث قال فيه: إن رواته ثقات[٤]، ولم يَقُل: إنه صحيح، وقوله: رواته ثقات، لا يعني بالضرورة صحة الحديث[٥].

ومن المعروف عند المحدثين: أن الحديث إذا رُوي بهذا اللفظ فهو ضعيف، قال النووي: "قال العلماء المحققون من أهل الحديث وغيرهم: إذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم: (١٢/ ٥٢).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر: (٦/ ٢٢١).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم: (١٢/ ٥٢)، وقد ذكره بلفظ التضعيف (رُوي)، كما هو مصطلح أهل الحديث.

(٤) انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي: (٣/ ٩٢).

(٥) انظر: الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(٢٨٠)، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، ط دار الأندلس - السعودية – حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م، حيث يقول فيه ابن القيم ـ رحمه الله ـ :"ثقة الراوي شرط من شروط الصحة وجزء من المقتضى لها فلا يلزم من مجرد توثيقه الحكم بصحة الحديث"

فعل، أو أمر، أو نهى، أو حكم، وما أشبه ذلك من صيغ الجزم...، وإنما يقال في هذا كله: روي عنه، أو نقل عنه، أو حكي عنه، أو جاء عنه، أو بلغنا عنه، أو يقال، أو يذكر، أو يحكى، أو يروى، أو يرفع، أو يعزى، وما أشبه ذلك: من صيغ التمريض"[1].

**الوجه الرابع:** إن حبس الشمس وردها آية عظيمة؛ وشق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم منهما، فيبين أنه أعطي أعظم منها، فإنه لما حدث شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله فيه قرآناً يُتلى؛ بل سمَّى سورة كاملة في القرآن باسم القمر؛ لِعِظم ما فيه من إعجاز وبرهان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والسؤال: كيف لآية عظيمة مثل رد الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم – إن صحت – أن تمر مرور الكرام ولا يرد ذكرها إلا في رواية تدور بين الضعف والوضع والانقطاع، فضلاً عن أن ينزل فيها وحي مباشر في القرآن العظيم مثل نظيرتها شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم، أو حبس الشمس ليوشع بن نون كما ورد النص عليها في التوراة؟!!

(١) المجموع، للنووي: (١/ ٦٣).

## المطلب الثالث: ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه في عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وفيه مسألتان:

### المسألة الأولى: أدلة الشيعة الاثني عشرية على رد الشمس لعلي رضي الله عنه:

اعتقد الشيعة الاثنا عشرية بوصاية علي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم، كما ورد في صدر المبحث الثالث، وراحوا وفق هذا المعتقد يحشدون من الأدلة ما يترسخ به هذا المعتقد عندهم، ومن ذلك ذكرهم للأحاديث التي فيها معجزات حدثت لعلي رضي الله عنه فاقت في بعض الأحيان معجزات بعض الأنبياء، ومن ذلك استدلالهم على أن الشمس رُدت لعلي رضي الله عنه مرتين:

أولاهما: بالصهباء[1] في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ويستدلون عليها بحديث عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها، أنها قالت: "أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلّي العصر مع رسول الله صلى الله

(١) الصهباء: موضع بالحجاز، في طريق خيبر، على اثني عشر ميلاً منها، وبها مر (ﷺ) في طريقه إلى خيبر وصلى بها العصر، وبها بنى بصفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، وهي على طريق وادي القرى، سميت بذلك لصهوبة لونها، وهو حمرتها أو شقرتها. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: (٣/ ٤٣٥). والروض المعطار في خبر الأقطار، للحِميرى: ص٣٦٨. ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله البكري الأندلسي: (٣/ ٨٤٤).

عليه وسلم، فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انصرف، ونزل عليه الوحي، فأسنده إلى صدره، فلم يزل مسنده إلى صدره حتّى أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أصلّيت العصر يا علي؟» قال: جئت والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتّى الساعة، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة، وقد غربت الشمس، وقال: «اللهم إنّ علياً كان في طاعتك، فاردها عليه». قالت أسماء: فأقبلت الشمس، ولها صرير كصرير الرحى، حتّى كانت في موضعها وقت العصر، فقام علي متمكّناً فصلّى، فلمّا فرغ رجعت الشمس، ولها صرير كصرير الرحى، فلمّا غابت اختلط الظلام وبدت النجوم[1].

ومن الروايات التي يسوقها الشيعة الاثنا عشرية أيضًا رواية عامر بن واثلة قال: "كُنت يوم الشورى على الباب، وعلي رضي الله عنه يناشد عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبدالرحمن رضي الله عنهم يعد من فضائله ردَّ

(١) وهو عندهم من الأحاديث المتواترة والمشهورة، وقد ورد بأسانيد ومتون مختلفة، فرواه في أصول الكافي: (٤/ ٥٦١) عنه، والبحار: (٤١ : ١٨٢)، و (١٠٠ : ٢١٦)، كما أورده ابن المغازلي في مناقبه: ص (٩٦)، والخوارزمي في مناقبه: ص (٢١٧)، والكنجي في كفاية الطالب: ص (٣٨٥ )، وانظر: مزيل اللبس في مسألتي انشقاق القمر ورد الشمس: ص (٢٩٩)، وقرب الإسناد، لأبي العباس الحميري: ص (١٧٦)، وانظر أيضًا: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي المقريزي: (٥/ ٣٠)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب و السنة و التاريخ، محمد الريشهري: (١٣/ ١١).

الشمس...، فقال: أمنكم أحد رُدَّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا"[١].

ثانيهما : ببابل بعد العهد النبوي الشريف[٢].

يرى الشيعة الاثنا عشرية أن هذه الآية قد حدثت له رضي الله عنه زمن الخلافة بروايات أوردوها، منها: قال جويرية بن مسهر: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قتل الخوارج، حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين رضي الله عنه ونزل الناس، فقال علي رضي الله عنه: "أيّها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة قد عذّبت في الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، إنّه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها". فأمر الناس، فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى عليها. قالت جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين رضي الله عنه، ولأقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه، فو الله ما جزنا جسر سورا

(١) مناقب أمير المؤمنين علي، أحمد المكي الخوارزمي الرافضي،الحديث رقم: (٣٨)، الفصل التاسع عشر: ص٢٢٠، والحمويني في فرائد السمطين، إبراهيم الجويني الخراساني: (١/ ٣٢١)، وكفاية الطالب، محمد بن يوسف الكنجي الرافضي: ص٣٨٧، كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي: (١/ ٤٥٣).

(٢) كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزي: (١/ ٤٣٩)، سنن النبي الأكرم: (٦/ ٤٢)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: (١٣/ ١٧)، برقم: (٥٨٢٠).

حتّى غابت الشمس، فسبته أو هممت أن أسبّه، قال: فقال: يا جويرية، أدن؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل رضي الله عنه ناحية، فتوضّأ ثمّ قام، فنطق بكلام لا أحسبه إلَّا بالعبرانية، ثمّ نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيت معه. قال: فلمّا فرغنا من صلاته عاد الليل كما كان، فالتفت إليَّ، وقال: يا جويرية بن مسهر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم، فردّ عليّ الشمس[1].

**المسألة الثانية: مناقشة أدلة الشيعة الاثني عشرية والرد عليها:**

ويتلخص الرد عليهم في ذلك في الأوجه التالية:

**الوجه الأول:** أن الحديث موضوع كما بين ذلك ابن الجوزي في «الموضوعات»؛ وإن ذكره الطحاوي والقاضي عياض[2]، وقد أورده السيوطي في "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" وحكم عليه بالوضع، ومع ذلك يذكره محمد باقر المحمود في كتابه (كشف الرمس عن حديث رد الشمس) موهما أن السيوطي يرويه مصححا له، مع أن السيوطي رواه في الكتاب السالف الذكر، وحكم عليه بالوضع، لكن

(١) الإرشاد، للشيخ المفيد: (١: ٣٤٥ – ٣٤٦)، إعلام الورى، للطبرسي: ص (١٨٠ – ١٨١)، كشف الغمة: (١: ٢٨٢)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، لمحمد بن الحسن الصفار: (١/ ٢٣٧).

(٢) انظر: الموضوعات لابن الجوزي: (١/ ٣٥٦)، السلسلة الضعيفة، للألباني: (٢/ ٣٩٨).

المحمودي دلس على القارئ باجتزاء عنوان كتاب السيوطي فقال بعد أن أورد رواية الخطيب البغدادي بسنده: "وهكذا رواه السيوطي ــ نقلا عن الخطيب ــ في فضائل علي عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعة: ج١ ص١٧٤" وبقية عنوان الكتاب يغني عن الرد عليه.[١].

**الوجه الثاني:** تناقض ألفاظ روايات الأحاديث، فأحدها يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجر علي من صلاة العصر إلى غروب الشمس، والآخر فيه أنه كان مستيقظا يوحي إليه جبريل ورأسه في حجر علي حتى غربت الشمس، وهذا يدل على أنه غير محفوظ، وكلاهما باطل؛ لكراهة النوم بعد العصر، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه[٢].

(١) انظر: كشف الرمس عن حديث رد الشمس، محمد باقر المحمودي(١٤)، ط مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى سنة ١٤١٩هـ.

(٢) منهاج السنة، لابن تيمية: (٨/ ١٧٥)، وروى البخاري في صحيحه: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي»، صحيح البخاري: (٣٥٦٩)، كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا تنام قلبه.

**الوجه الثالث:** الذين ذكروا الحديث -مع وضعه- ذكروه في معجزات النبي (صلى الله عليه وسلم)، لا في مناقب علي رضي الله عنه[١].

**الوجه الرابع:** أن الاحتجاج على صحة ذلك بأن هذه الأمة أفضل من بني إسرائيل، فإذا حدث هذا لبني إسرائيل فما المانع أن يحدث ذلك في أمة النبي صلى الله عليه وسلم مردود؛ لأمور هي[٢]:

١-أن يوشع لم ترد له الشمس إنما طُوّل له النهار، وهذا شيء لا يدرك، ما علمنا نحن وقوفها إلا بخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢-أن يوشع كان محتاجا إلى ذلك؛ لحرمة القتال عليه بعد الغروب، أما هذه الأمة فلا حاجة لهم إلى ذلك؛ لأن الذي فاتته العصر؛ إما مفرط وهذا لا سقوط لذنبه إلا بالتوبة، ومع التوبة لا يحتاج إلى ذلك، وإما غير مفرط كالناسي والنائم، فهذا لا لوم عليه في الصلاة بعد الغروب.

٣-أنه بغروب الشمس يخرج الوقت المضروب للصلاة، فالمصلي لا يكون مصليا في الوقت الشرعي ولو عادت الشمس.

٤-أن النبي صلى الله عليه وسلم فاتته صلاة العصر يوم الخندق وصلاها قضاء هو وكثير من أصحابه، ولم يسأل الله رد الشمس، وهو

---

(١) انظر: الموضوعات لابن الجوزي: (١/ ٣٥٦)، السلسلة الضعيفة، للألباني: (٢/ ٣٩٨).

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: (٨/ ١٥٧ و١٧٦)، السلسلة الضعيفة، للألباني: (٢/ ٣٩٨).

أفضل من عليّ، كما أنه عليه السلام نام ومعه علي وسائر الصحابة عن الفجر حتى طلعت الشمس، ولم ترجع لهم إلى الشرق، فقد روى البخاري ومسلم: عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ»(١).

**الوجه الخامس:** إن آية حبس الشمس وردها آية ومعجزة عظيمة؛ بل والردّ أعظم إعجازًا من الحبس، وقد حدثت لعلي رضي الله عنه كرامات أقل منها في الإعجاز، وقد جاءت مروية في روايات صحيحة مقطوع بصحتها.

والسؤال: كيف لآية عظيمة مثل رد الشمس لعلي رضي الله عنه – إن صحت – أن تمر مرور الكرام ولا يرد ذكرها إلا في رواية تدور بين الضعف والكذب، فضلاً عن أن يرد فيها رواية صحيحة، كما هو الحال في غيرها من الكرامات الثابتة لعلي رضي الله عنه؟!!

**الوجه السادس:** دلالة حديث: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»(٢)، فلفظ الحديث: «عَلَى بَشَرٍ»، يدل على

(١) صحيح البخاري: (٢٩٣١)، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، وصحيح مسلم: (٦٢٧)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر.

(٢) مسند الإمام أحمد: (١٤/ ٦٥)، برقم: (٨٣١٥)، إسناده صحيح على شرط البخاري.

أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع عليه السلام، ففيه إشارة إلى ضعف ما يروى أنه وقع ذلك لغيره[١].

**الوجه السابع:** أن هذا إن صح فهو من المثالب، لا من المناقب؛ فتفويت الصلاة محرم، وتفويت صلاة العصر بالذات من الكبائر، وهو أمر يتفق فيه الشيعة مع أهل السنة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ»[٢]، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في «الصحيحين» لما قال: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ أَجْوَافَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا»، وهذا كان في الخندق وخيبر بعد الخندق، فعلي أجل قدرا من أن يفعل مثل هذه الكبيرة، ويقره عليها جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

**الوجه الثامن:** سياق الرواية الأولى (التي بالصهباء) جاء على لسان علي رضي الله عنه في أول الرواية: (أقبل عليٌّ ذات يوم وهو يريد أن يصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انصرف، إلى أن قال: (جئت والوحي ينزل عليك)، يُخبر أن عليًّا لم يأت إلا ليشهد الصلاة مع رسول الله أي في وقتها يعني مع عموم

(١) انظر: السلسلة الضعيفة، للألباني: (٢/ ٣٩٨ ، وما بعدها).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب إثم من فاتته العصر، برقم: (٥٥٢)، وعوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية؛ لابن أبي جمهور الأحسائي: (١/ ٥١).

(٣) انظر: السلسلة الضعيفة، الألباني: (٢/ ٣٩٩).

المسلمين ومأمومًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولّما جاءه وجده قد انصرف عن مصلاه لتنزل الوحي (هكذا تقول الرواية)، ويفهم من ذلك: أن عليًّا وحده من بقية الصحابة هو من ذهب ليسند صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُفهم منه أيضًا أن بقية الصحابة صلوا صلاتهم بإمام غير رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ (لأنه يمتنع شرعًا وعقلًا أن يؤخر الصحابة الصلاة إلى غروب الشمس؛ خاصة وأنه ليس معهم من العذر الشرعي مثل ما مع علي رضي الله عنه على فرض صحة الرواية)، وهذا غير صحيح بإجماع العقلاء من المسلمين؛ لسببين:

أولهما: أنه لم يثبت قط في دواوين السنة عند جميع الطوائف في غير رواية الشيعة الاثني عشرية هذه أن تنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت فريضة من الفرائض الخمسة، مما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك الفريضة لانشغاله بتنزل الوحي.

ثانيهما: لم يثبت قط في دواوين السنة عند جميع الطوائف أن أحدًا غير النبيصلى الله عليه وسلم قد صلى إمامًا بالمسلمين في وجود النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة؛ ولا حتى علي رضي الله عنه من غير مرض له صلى الله عليه وسلم ولا سفر خارج المدينة، فمن أين أتى الروافض بهذه الرواية ؟!!!

**الوجه التاسع:** جاء في ألفاظ الرواية الثانية –رواية بابل– ما يلي:

أ- أن عليًّا نهى الصحابة عن الصلاة في أرض عُبد فيها وثن.

ب- أنه لا يجوز لنبي ولا لوصي أن يصلي في هذه الأرض؛ لأنها ملعونة.

ت- أن الصحابة مالوا على جانبي الطريق يُصلون؛ بينما عليٌّ ركب بغلته وقصد مكانًا بعيدًا جدًا ليصلي فيه بعيدًا عن هذه الأرض الملعونة، حتى إن خادمه جويرية همّ أن يسبه؛ لبعد المكان.

وفي الحقيقة: إن من ينعم النظر في هذه الرواية، سيجد أنها طعن في علم علي رضي الله عنه؛ بل وفي دينه؛ وذلك لما يلي:

أ- تركه لهم يصلون في موضع الوثن أو على جانبيه، فيه طعن لعلي رضي الله عنه؛ إذ كيف يسوغ له رضي الله عنه أن يرضى لصحابته -وهو أميرهم- أن يقعوا في المحرم؛ بينما يتنزه هو عن الوقوع فيه مع جوازه؟!!

ب- أفلا يُقال -وفقا لما جاء في معطيات هذه الرواية- إن عليًّا ومن معه من الصحابة يجوز لهم أن يصلوا صلاة المضطر في هذا المكان أو على جانبيه، كما فعلوا؛ إذ إنه بحسب الرواية، فإن الوقت الذي يحتاجون إليه للخروج من هذه الأرض وأداء الصلاة في أقرب مكان منها سيخرج بهم عن وقت صلاة العصر كما حدث مع علي رضي الله عنه؛ إذ غربت الشمس ولم يصل لمكان يصلي فيه العصر، ومن المعلوم أن فوات صلاة العصر عن

وقتها من الكبائر[١]، وعليه فالإقرار بما جاء في هذه الرواية فيه إحدى تهمتين لعلي رضي الله عنه، فإما أنه جاهل بالحكم –وهو منزه عن ذلك وحاشاه –، أو أنه على علم به ويأبى إلا أن يقع في كبيرة من الكبائر – وهو منزه عن ذلك وحاشاه–، فماذا يقول الشيعة الاثنا عشرية في ذلك؟!

ت- كيف يسوغ للإمامية قبول هذه الرواية وفيها عدم جواز الصلاة مطلقًا بمكان كان فيه وثن، حتى ولو ترتب على ذلك ضياع الفريضة وفي مذهبهم أصلًا جواز الصلاة في أماكن الوثن والبيع والكنائس؟!

جاء في رواية الحكم بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: (صل فيها، قد رأيتها ما أنظفها)، قلت: أيصلى فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ قال عليه السلام: (نعم، أما تقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ٨٤]صل إلى القبلة وغربهم)[٢].

وقال وكيل المرجعيات الشيعية في الكويت محمد باقر المهري: "إنه حسب روايات أئمة أهل البيت -عليهم السلام- لا بأس للمسلمين أن

(١) انظر في حكم فوات صلاة العصر: زبدة البيان، للأربيلي: ص٦.

(٢) وسائل الشيعة ومستدركها، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، والحاج ميرزا حسين النوري: (٤/ ٥٩٣ و٥٩٤)، أبواب مكان المصلي، باب جواز الصلاة الواجبة وغيرها في البيع والكنائس وإن كان أهلها يصلون فيها.

يصلوا في البيع والكنائس للإخوة المسيحيين، وإن كان من غير إذن أهلها كسائر مساجد المسلمين؛ فإن المشهور والمعروف عند علماء الشيعة الاثني عشرية، جواز الصلاة من غير كراهة في الكنائس، فقد دل صحيحة العيص بن القاسم قال: (سألت الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن البيع والكنائس يصلى فيها؟ قال عليه السلام: نعم، قال: وسألت الإمام الصادق عليه السلام، هل يصلح بعضها مسجدا؟ فقال: نعم)[1].

وقال السيستاني: «لا بأس بالصلاة في البيع والكنائس وإن لم ترش، وإن كان من غير إذن من أهلها كسائر مساجد المسلمين»[2].

فكيف يرضى الشيعة الاثنا عشرية لعلي رضي الله عنه وهو أول الأئمة عندهم؛ بل أعظمهم قدرا، أن ينزه نفسه عن الوقوع فيما هو جائز حلال في أصل عقيدة أتباع المذهب؟!!!

ولا شك أن الإجابة عن هذا السؤال تستلزم خطأ واحد من اثنين، فإما علي رضي الله عنه أن يكون هو المخطئ، وإما أئمة الشيعة الاثنا عشرية الذين يدافعون عنه، فمن يرضى الشيعة الاثنا عشرية أن يقع في الخطأ؟

---

(١) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: (٢/ ٢٣٦ و٢٣٧)، كتاب الصلاة، باب أحكام لباس المصلي ومكانه.

(٢) العروة الوثقى، لآية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي، مع تعليقة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني: (٢/ ٨٣).

**الوجه العاشر:** جاء في رواية الصهباء على لسان عليٍّ سائلا الصحابة، ما يلي:

أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري؟ فقالوا: لا، وفي الحقيقة هذه الصيغة بهذه الطريقة وفي هذا السياق، تُحْمَل على أن عليًّا رضي الله عنه يقولها عجبا وافتخارا وإظهارًا لمنقبةٍ ليست لأحد غيره، وهذا الخلق في الحقيقة لا يستقيم وأخلاق الصحابة الذين عرفوا بإيثار غيرهم على أنفسهم، وكذا بحسن أخلاقهم - هذا من جهة- ومن جهة أخرى، فإننا لو سلمنا بوقوع تلك الآية لعلي رضي الله عنه، فإنها ولا شك كرامة من الكرامات، ومما عرف عن علي وجميع الصحابة هو إخفاء الفضل والكرامة تواضعا منهم، وخشية ورهبة لربهم سبحانه وتعالى، وما أثر عن واحد من الصحابة أن افتخر بكرامة حدثت له، فضلا عن أن يصدر ذلك من علي رضي الله عنه.

## خاتمة البحث وأهم النتائج

بعد هذا العرض لأدلة كل من أهل السنة والشيعة الاثني عشرية حول حدوث آية الشمس للأنبياء والأوصياء على النحو الذي مَرَّ، يمكن أن نخلص بأهم النتائج على النحو الآتي:

أولا: أن حبس الشمس غير ردها، فالحبس هو السكون والتوقف التام، وأما الرد فهو العودة بعد الغياب.

ثانيا: أهل السنة يثبتون حدوث الآية العظيمة حبس الشمس في كبد السماء لنبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو فتى موسى يوشع بن نون؛ وذلك لما جاءت به الأدلة وصح عن رسول الله من جهة.

ثالثا: تكلف الشيعة الاثني عشرية في تأويل قول الله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[ص: ٣٣]، على لسان سليمان عليه السلام، فتأولوا الأعناق على أن الشمس ردت له؛ ليؤسسوا على ذلك أنها ردت لعلي رضي الله عنه، وذلك لأن سليمان هو وصي نبي الله داود عليهما السلام، وفي مقابله علي رضي الله عنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه فيثبت له ما ثبت لسليمان عليه السلام، غير أنه بتمحيص الأدلة، تبين أن تأويلاتهم مردودة من عدة وجوه، أهمها:

١-أن سليمان عليه السلام أعلى منزلة من أبيه داود عند كثير من طوائف اليهود، ومن كانت هذه منزلته، فلا يكون وصيًّا لمن هو دونه حتى ولو كان أباه، ولا شك أن يوشع بن نون أقل منزلة منه عندهم.

٢-أن الصافنات ذكرت في الآيات تصريحًا، بينما لم تذكر الشمس، وعود الضمير عند النحاة إلى المذكور أولى من عوده على المقدر، كما لا يصح عود الضمير على ما ليس في اللفظ وترك اللفظ الظاهر.

٣-أنه لو فُسر﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾ بحتى توارت الصافنات بالحجاب لكان مناسبا؛ إذ إن سليمان حين وقع بصره عليه حال جريها كان يقول: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ إلى أن غابت عن عينه، ومثله لا يقال لو كان المراد حتى توارت الشمس بالحجاب، إذ سيصبح المعنى أنه كان يكرر ويعيد هذه الكلمة من وقت العصر إلى وقت المغرب، وهذا في غاية البعد والغلو.

٤-أن تحريك الأفلاك والكواكب أمر لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فكان ينبغي أن يقال: رُدَّهَا عليَّ، ولا يقول: ردوها عليه.

٥-أن رد الشمس لو حدث لسليمان عليه السلام؛ لتوفرت الدواعي إلى نقله وإظهاره، فلما لم ينقله أحد من أهل الإسلام أو أهل الكتاب علم فساده.

رابعا: أسس الشيعة الاثنا عشرية عقيدتهم في الإيمان برد الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم على آيتين من القرآن الكريم، وحديثين من السنة النبوية، وراحوا يحشدون الأدلة لإثبات ذلك والدفاع عنه، ولكن بتمحيص الأدلة والنظر فيها بموضوعية، تبين ضعفها وعدم قبولها شرعا وعقلا؛ لأمور كثيرة، منها:

١-ذكر علماء اللغة أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتركبن سنن من قبلكم»، وهو الحديث المستدل به من قبل الشيعة الاثني عشرية، أي: تعملون مثل أعمالهم، كما تقطع إحدى النعلين على قدر الآخر.

٢-أنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقْدِسِ»، وهذه الصيغة عند العلماء تفيد الحصر والقصر الذي يترتب عليه أنها لم تحبس لنبي أو غيره قبله أو بعده.

٣-أن آية حبس الشمس وردها آية ومعجزة عظيمة؛ بل والردّ أعظم إعجازًا من الحبس، ومثله في الإعجاز شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم، ولما حدث شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله فيه قرآناً يُتلى؛ بل سمى سورة كاملة في القرآن باسم القمر؛ لِعِظم ما فيه من إعجاز وبرهان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فآية عظيمة مثل رد الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم – إن صحت – لا ينبغي أن تمر مرور الكرام ولا يرد

ذكرها إلا في رواية تدور بين الضعف والكذب، فضلاً عن أن ينزل فيها وحي مباشر في القرآن العظيم مثل نظيرتها شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم، أو حبس الشمس ليوشع بن نون كما ورد النص عليها في التوراة؟!!

خامسا: أسس الشيعة الاثنا عشرية عقيدتهم في الإيمان برد الشمس لعلي رضي الله عنه على روايتين ضعيفتين، جاءتا على صورة فاقت في إعجازها معجزات بعض الأنبياء؛ وبالتمحيص والنظر، تبين ضعف هذه الروايات وردها من وجوه كثيرة، منها:

١-أن الحديث موضوع كما بين ذلك ابن الجوزي في «الموضوعات».

٢-تناقض ألفاظ روايات الأحاديث، فأحدها يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجر علي من صلاة العصر إلى غروب الشمس، والآخر فيه أنه كان مستيقظا يوحي إليه جبريل ورأسه في حجر عليٍّ حتى غربت الشمس، وهذا يدل على أنه غير محفوظ، وكلاهما باطل؛ لكراهة النوم بعد العصر، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه.

٣-أن الذين ذكروا الحديث -مع وضعه- ذكروه في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، لا في مناقب علي رضي الله عنه.

٤-أن هذا إن صح فهو من المثالب، لا من المناقب؛ فتفويت الصلاة محرم، وتفويت صلاة العصر بالذات من الكبائر، وهو أمر يتفق فيه الشيعة مع أهل السنة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ

فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ»، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في «الصحيحين» لما قال: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ أَجْوَافَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا»، وهذا كان في الخندق وخيبر بعد الخندق، فعليٌّ أجل قدرا من أن يفعل مثل هذه الكبيرة، ويقره عليها جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسا: إن من ينعم النظر في عقائد الشيعة الاثني عشرية؛ خاصة تلك التي جاءت على نحو شاذ أو ضعيف، كالتي وردت في هذا البحث عن عقيدتهم في رد الشمس لعلي رضي الله عنه، من ينعم النظر في ذلك – يتبين له وبوضوح تهافت عقيدة الشيعة الاثني عشرية، وكذا تهافت أدلتهم، مما يبين أن الشيعة الاثني عشرية ما صاغوا تلك العقائد إلا لبيان وتأكيد حرصهم على آل البيت، والذب عنهم وأنهم أولى بهم من غيرهم، وكل هذا وغيره لا يخرج عن حرص الشيعة الاثني عشرية لتوظيف الأدلة لتحقيق أغراض وأهداف حددها أئمتهم سلفا، ويسوقون أتباعهم إليها سوقاً، وعلى رأس هذه الأهداف استعطاف وكسب قلوب العامة بزعم حب آل البيت والانتصار لهم.

وصلى الله على محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم

## مراجع البحث


- الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المؤمنين، الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة أمير، قم – إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ه.
- الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد، للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- أصول الكافي، للكليني، منشورات الفجر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الاعتقادات في دين الإمامية، للشيخ الصدوق، تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- إعلام الورى بأعلام الهدي، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم – إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح

سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت،١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، لمحمد ابن الحسن الصفار، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى، مدينة قم – إيران، د. ت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت.

- بيان السعادة في مقامات العبادة، العارف الشهير الحاج سلطان محمد الجنابذي الملقب بسلطان علي شاه، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ت.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن، علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.
- تفسير القرطبي، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، للجنابذي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ط عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، للحِميرى، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- سفر التاريخ اليهودي، اليهود: تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، رجا عبد الحميد عرابي، دار الأوائل للنشر والتوزيع – سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ ناصر الدين الألباني، ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للشيخ ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ت.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤م.
- الصافي في تفسير كلام الله الوافي، للفيض الكاشاني، تحقيق محسن الحسيني الأميني، دار الكتب الإسلامية بإيران، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت.
- عوالي الآلي العزيزية في الأحاديث الدينية؛ ابن أبي جمهور الأحسائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.
- غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسيني البرجندي، مركز بحوث دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، إبراهيم الجويني الخراساني، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط دار الحبيب، إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨ هـ.
- الفرائض وشرح آيات الوصية، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، ط المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٠٥هـ.

- الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، ط دار الأندلس – السعودية – حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، الدكتور حسن ظاظا، ط معهد البحوث والدراسات العربية، سنة ١٩٧١م
- قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكسندر طمسن، أ. إبراهيم مطر.
- قرب الإسناد، لأبي العباس الحميري، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣م.
- قصص الأنبياء، للثعلبي، مكتبة الجمهورية العربية، د. ط، د. ت.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، تحقيق علي آل كوثر، المجمع العالمي لأهل البيت – بيروت، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن يوسف الكنجي الرافضي، دار إحياء تراث أهل البيت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت، د. ط.

- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس، لمحمد مهدي الموسوي، مطبعة نكارش، قم – إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ط المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، ط: مؤسسة الحلبي، د.ت.
- من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أشرف على تصحيحه وطبعه والتعليق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- مناقب آل أبي طالب، أبو طالب محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندارني، تحقيق د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت – لبنان، ١٤١٢ه – ١٩٩١م.
- مناقب أمير المؤمنين علي، أحمد المكي الخوارزمي الرافضي، تحقيق وتعليق تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار – اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م .
- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى بن الجلابي، أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي، تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار – صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

- الموضوعات، لابن الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- الميزان في تفسير القرآن، للطبطبائي، من منشورات المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة، د ط، د ت.
- نسخة الكتاب المقدس الأرثوذكيسية الإلكترونية من على موقع الأنبا تكلاهيما نوت، على الرابط التالي: https://st-takla.org/P-1_.html.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، لبنان، (د. ط) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

# فهرس الموضوعات

ملخص البحث .....٢
ملخص البحث باللغة الإنجليزية.....٤
المقدمة .....٦
أهمية الموضوع وأسباب اختياره.....٨
أهداف البحـــث .....٨
الدراسات السابقة.....٩
خطة البحث .....١١
منهج البحث.....١٣
التمهيد الآية والحبس والرد لغة واصطلاحًا.....١٤
المبحث الأول آية حبس الشمس عند أهل السنة .....١٨
المطلب الأول يوشع بن نون عليه السلام وحبس الشمس وردها في نصوص التوراة .....١٨
المطلب الثاني أدلة حبس الشمس ليوشع بن نون من السنة ومدة حبسها .....٢٤
المبحث الثاني آية حبس الشمس وردها في عقيدة الشيعة الاثني عشرية ٢٨
المطلب الأول ردّ الشمس لسليمان عليه السلام في عقيدة الشيعة الاثني عشرية .....٣٠

المطلب الثاني ردّ الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم في عقيدة الشيعة الاثني عشرية ..... ٣٨
المطلب الثالث ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه في عقيدة الشيعة الاثني عشرية ..... ٤٣
خاتمة البحث وأهم النتائج..... ٥٦
مراجع البحث ..... ٦١
فهرس الموضوعات..... ٧٢